الصراع على السلطة في سورية (١٩٦٦-١٩٧٠)
وأثره في انقلاب حافظ الأسد

م.د.جباردرويش جاسم ألشمري[*]

Abstract

After all study proved that defeat had a significant impact in a gash deep in the military wing represented by signing up Assad's defense minister and air force commander, and wing civil represented by Salah Jadid Assistant Secretary General for the leadership of the country to the Baath Party, where he led it to a long struggle spilled for the year .

The study proved that the outcome of the conflict between Assad and again until was a tip-Assad because he was able to impose its control over the military through a series of appointments and dismissals and promotions, as well as that Assad and his companions were taking important decisions without reference to the political leadership, and in the end of Hafiz al-Assad has strengthened its position in the power and made progress on Salah Jadid in the compilation of the power in his hands, and it turned out also that the crisis of Jordan that have occurred in the month of September between the Popular Front for the Liberation of Palestine and the Jordanian army and the intervention of the Syrian army in the conflict have contributed to the aggravation of the conflict between the institution military and civilian organization, where the national leadership decided to isolate Maj. Gen. Hafez al-Assad from office as secretary of defense under the pretext of failure in the military intervention in Jordan. .

We can say, that the death of Egyptian President Gamal Abdul Nasser on September of the same year created the opportunity to end the conflict between Hafez al-Assad and Salah Jadid, and the statements of Hafez al-Assad in the National Conference tenth extraordinary, which was held for the period from / / - / / may have contributed to the escalation of the conflict between the parties, was accused of Hafez al-Assad opponents isolating Syria from its Arab, as was the decision of the national leadership disqualification of Major General Hafez al-Assad for the Ministry of Defence effect in accelerating the implementation of his coup on November , arrest of his opponents and thrown in jail To begin a new phase in the history of contemporary Syria led by President Hafez al-Assad.

المقدمة:

تعتبر الفترة ما بعد انقلاب آذار عام ووصول حافظ الاسد الى السلطة عام فترة غنية بالأحداث شهدت صراعا شديدا بين قوى سياسية متعددة كالبعثيين والناصريين والمستقلين حيث استطاع البعث ان يقصي الناصريين والضباط المستقلين الذين شاركوه في الثورة والقضاء على حكم الانفصال.

عندما تسلم البعث السلطة في سورية عام بدأ صراع داخلي شديد في صفوف الحزب كانت بدايته بين القيادة القومية ممثلة بالأمين العام للحزب ميشيل عفلق والفريق امين الحافظ وغيرهم مع اللجنة العسكرية التي كان من ابرز شخصياتها الضابطان صلاح جديد وحافظ الاسد وعندما حسمت اللجنة العسكرية الصراع لمصلحتها في شباط بدأ الصراع يأخذ أشكالا أخرى وصل إلى صراع بين اللواء صلاح جديد واللواء حافظ الأسد والذي أشتدعام .[(١)]

(*) كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

(() تمام البرازي، ملفات المعارضة السورية،دار مدبولي ، القاهرة ، ( ) .

Maoz Moshe and Armer Yanir ed Syria under Assad. London , **.p**.. ())

(٣) حازم صاغية ، البعث السوري تاريخ موجز ، ط١ ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠١٢، ص٥٧.

ففي ايلول عام جاء تهديد خطير للنظام من داخله عندما قام الرائد سليم حاطوم احد اهم الشخصيات التي قامت بانقلاب شباط بمحاولة انقلابيه فاشلة على الحكم الجديد والذي انساق وراء خوف آخر هو ان يحمل وحده مسؤولية الدم الذي اريق في محاولته الانقلابية التي أدتبهالىاللجوءالىالأردن وقد حكم عليه بالاعدام غيابيا بتهمة التامر لقلب نظام الحكم((.

عند قيام حربحزيران عام ،عاد سليم حاطوم الى سورية لمقاتلة اسرائيل ، ولعله كان يعتقد بان الحرب قد طوت صفحة الماضي. وقد القي القبض عليه في السويداء من قبل ضباط الامن واقتادوه الى دمشق وحكم عليه بالاعدام. وقد قام عبد الكريم الجندي رئيس جهاز الامن القومي بتعذيبه وكسر اضلاعه قبل أن ينفذ فيه حكم الاعدام في الساعة الخامسة من صباح يوم . حزيران .ولقد كان لحافظ الاسد دورا كبيرا في احباط مؤامرة سليم حاطوم ، ولكنه لم يكن راضيا على النهاية التي آلت اليها. وبعد ذلك بثلاثة اعوام ، وعندما اصبح رئيسا لسورية، استقبل ارملة حاطوم ، ومنحها راتبا شهريا((

– نكسة حزيران) واثرها في الصراع على السلطة في سورية:

لم تكن الحرب العربية– الإسرائيلية وليدة لحظة معينة ،أو حدث ما أدى إلى اشتعالها، بل هي مخطط صهيوني أعد تحضيره قبل سنوات عدة، وأجريت عليه بعض التعديلات وفقا لما يستجد من ظروف، إلىأن تمكنت الحكومة الإسرائيلية من تنفيذه بنجاح فاق توقعاتها(١).

كان أسبوع حزيران بمثابة كابوس جثم على وزير الدفاع السوري حافظ الأسد. ففي . حزيران فقد حافظ الأسد سلاحه الجوي، وفي يوم فقد الجولان، وفي يوم فقد الموقع القوي والمهم على قمة جبل الشيخ حيث يمكن لإسرائيل ان تراقب كل حركة في سهل دمشق. واصبحت العاصمة تحت الحصار وكان يتدفق اليها الألوف من اللاجئين. ولم يكن حافظ الأسد قادرا على النوم فوقع مغشيا عليه من التعب في وزارة الدفاع، وعندما مرت مرحلة الخطر، ذهب الى بيته ليمعن التفكير في الكارثة التي حلت بسورية والعرب لمدة ثلاثة ايام أمتنع خلالها عن رؤية احد من الناس(٢).

استوعب حافظ الأسد، ومعه قيادات الجيش دروس الحرب، واخذوا يبتعدون عن القيادة السياسية ويراجعون الاستراتيجية العسكرية، فبدا تبادل الاتهامات بين القيادتين السياسية والعسكرية حول تحديد مسؤولية الهزيمة، تحول الى خلاف على امور جوهرية وعلى الخط السياسي للحزب. وبرز اتهام حافظ الاسد للقيادة السياسية بانها دمرت الجيش بعمليات التطهير المتواصل التي حرمته من خيرة ضباطه وتقنيته ومهندسيه(٣). اما القيادة السياسية فقد اتهمت الجيش انه خاض حربا بأساليب قديمة ولم يكن مجهزا تجهيزا كاملا من حيث السلاح والعتاد والجهوزية التقنية والميدانية رغم الميزانية الكبيرة وعدد الألوية. وامعانا في تجريد القيادة السياسية من اوراقها، ارتأت قيادة الجيش ان السياسة السورية تجاه الدول العربية يجب ان تتغير جذريا،على اساس ان لا صوت يعلو فوق صوت المعركة(٢). دفعت مشاعر الانفعال السائدة حينذاك بعض الضباط المنشقين الى الاتصال بأمين الحافظ، رئيس الدولة الذي أطيح به في شباط . .

())**Nevo, Joseph and Ilan pappe(eds), Jordan in the Middle East: The Making of a pivotal Stat, Nevo- NevoIlford, Essex, England, portland, OR:Cass,Cass ,p. eds .**

())**رياض الريس ودنيا نحاس، فدائيون من اجل فلسطين، لندن، Cass . eds.**

())**ForeignOffice Brief, Anglo–American Talks on the MiddleEast, :/:/ ,Vol,, ,p.Vol,F.O. a/ a tip .**

(٢)رياض الريس ودنيا نحاس، فدائيون من اجل فلسطين، لندن، Cass , . .

والذي أطلق سراحه من السجن في حزيران أي في اليوم الذي هجمت فيه اسرائيل على الجولان وطلبوا منه ان يقود انقلابا الا أنه رفض وقال فيما بعد " لم أشأ أن يذكر التاريخ عني انني ساعدت اسرائيل على خلق الفوضى في بلادي"(٣).

مما لاشك فيه أن الهزيمة كانت النقطة الحاسمة في حياة الأسد اذ انها القته فجأة في مرحلة النضج السياسي وحفزت فيه الطموح ليحكم سورية بعيدا عن قيود منافسيه وخاصة صلاح جديد الذي كان يشعر بانه قاد البلاد الى كارثة(٣).

تبنى حافظ الأسداستراتيجية جديدة ،وكان يرى أن الأولويات يجب ان تعطى للتضامن العربي في مواجهة كافة التحديات العالمية، اضافة الى ضرورة تحكيم العقل في العلاقات الخارجية مع انفتاح سياسي مع كافة الفئات الاجتماعية. وان تعطى الاولوية للكفاح المسلح ضد اسرائيل((، كما دعا الى التعاون والتنسيق العسكري والسياسي مع الدول العربية مثل مصر والعراق والاردن والسعودية، مادام ذلك في صالح الكفاح العربي ضد اسرائيل((، اما صلاح جديد فكان ينادي بإصلاحات ذات طابع اشتراكي مطالبا بقطع خط النفط التابع لشركة نفط العراق الذي يمر عبر الاراضي السورية وتخريب خط شركة ارامكو،كما رفض علانية فكرة التعاونالسياسي مع العراق والاردن حتى وان كان ذلك على حساب الكفاح ضد اسرائيل.

يبدو ان صلاح جديد كانيراهن على الاستراتيجية المصرية في الصراع مع اسرائيل منذ عام " وبقي كذلك بعد حرب " ،ثم كان يعتمد على الرئيسالمصري جمال عبد الناصر ليواجه هو إسرائيل(٤).لاشك أن نكسة حزيران ، لم تكن كارثة على سورية فحسب بل انها أدت الى شرخ كبير في صفوف قياداتها العسكرية والمدنية، وهزت صورة الحزب والحكومة. وتبادل العسكريون والمدنيون الاتهامات حول مسؤولية ما جرى، حيث راح العسكريون يلقون اللوم على المدنيون لقيامهم بجر البلاد الى الحرب، بينما راح المدنيون يشجبون العسكريون لعدم كفاءتهم. وصولا الى استمرار الصراع الداخلي في الحزب الذي سرعان ماتطور فيما بعد ليصبح بين رجلي سورية القويين صلاح جديد وحافظ الأسد.

- **تطورالصراع على السلطة** : - : :

في تموز " وقع انقلاب عسكري في بغداد أعاد البعث الى السلطة. ولم يفرح صلاح جديد ورفاقه بهذا الحدث لان البعث العراقي كان مواليا للقيادة القومية التي ابعدت من سورية في شباط " .ولذلك اكتفت صحيفة البعث الدمشقية بنشر خبر مقتضب محايد تحت عنوان "راديو بغداد يعلن عن انقلاب عسكري"، بينما رحب سوريون آخرون داخل سورية وخارجها،من معارضي نظام صلاح جديد من يساريين وبعثيين بالانقلاب العراقي، فلجأوا

---

(٣)ايرهارد كينل، الصراع بين نظامي البعث في سوريا والعراق قبل تعزيزهما، بحث منشور في مجلة ايتنيزات أوند غيزلشانت ، العدد)،جامعة برلين الحرة، .(

() احمد الشقيري، الهزيمة الكبرى مع الملوك والرؤساء من بيت عبد الناصر الى غرفة العمليات ، ج)، دار العودة، بيروت، :

(() سمير عبدة ، حزب البعث العربي الاشتراكي يحكم سورية - ، منشورات دار حسن ملص، ط ، دمشق، : .

())**Elizabeth Picard**, **la syrie de - in La syrie aujourd**, **nui**, **Andr Raymond**, **Paris Editions**. **du CNRS**, **.PP.nui–nui** .

(٤)كمال ديب، تاريخ سورية المعاصر من للانتداب الفرنسي الى صيف ،دار النهار للنشر، بيروت، **n i n i**.

الى بغداد[٥] في هذه الفترة ارتأى حافظ الأسد ضرورة إقامة علاقات جديدة مع العراق وقد اصبح بأيدي بعثية وهي موالية لجناح ميشيل عفلق الذي انتقل بعد تردد والرئيس السوري السابق امين الحافظ الى بغداد، ادرك صلاح جديد ورفاقه ان النظام العراقي الجديد سيسعى للتآمر ضدهم.ولذلك غضبوا من اقتراحات الاسد بضرورة معالجة الخلافات مع عفلق خوفا من ان يعيد سورية الى ما قبل شباط كما اقترح الأسد اعادة معظم ضباط الجيش السوري الذين طالهم التطهير واغلب هؤلاء من الناصريين،هذه المقترحات اثارت الشكوك لدى القيادة السياسية بان الاسد يريد عودة العناصر (اليمينية الى الجيش ليقوي نفوذه الذي يفتقر له داخل الحزب. وأكدت ذلك القيادة السياسية في ايلول عندما رفض المؤتمر الرابع للقيادة القطرية مقترحات الأسد[٦].

هكذا أدت نتائج حرب والنقاش الاستراتيجي حول تداعياتها واستلام البعث الحكم في العراق الى حرب باردة بين صلاح جديد وحافظ الاسد.وأمتد الصراع الى داخل المؤسسة العسكرية،حيث حاول كل من الطرفين كسب ولاء الضباط وابعادهم عن الاخر.

استطاع حافظ الاسد بحكم منصبه وزيرا للدفاع واقرب الى قيادة الجيش ان يبعد الضباط الموالين لصلاح جديد من مواقع النفوذ حتى انه ازاح احمد سويداني رئيس اركان الجيشوتنصيب مصطفى طلاس[٧] بدلا عنه في شباط .وعلل الاسد ذلك بقوله "ان السويداني لم يكن بمستوى المسؤولية في حرب الجولان،وانه طائفي وكان يتذمر من الضباط العلويين في الجيش"[٨].

على الرغم من جهود الاسد في نشر نفوذه داخل المؤسسة العسكرية، فان صلاح جديد ظل رجل النظام الاول وصاحب اليد العليا في الحزب والدولة كما في اجهزة الامن عبر صديقة عبد الكريم الجندي وكان صلاح جديد قد عين الجندي مسؤولا عن مكتب الامن القومي في الحزب في ايلول .ومع هذا التعيين بدأتحول نظام صلاح جديد الى دولة قمعية. حيث اصبح عبد الكريم الجندي ركيزة مهمة للقيادة السياسية في سورية بعد ما كان مسؤولا عن الاصلاح الزراعي.

اضافة الى سلطته الأمنية،كان صلاح جديد صاحب نفوذ في الحزب ايضا مارسه في مؤتمري الحزب القطري والقومي في ايلول وتشرين الاول حيث رفض معظم مقترحات حافظ الأسد، فساهمت المواقف في المؤتمرين في احتدام الصراع بين أعضاء القيادة السياسية المدنية التي ايدت صلاح جديد واعضاءالقيادة العسكرية التي أيدت حافظ الأسد[٩].

---

[٥]**Horst Mahr, Die Baath-partei einer panarabischer Be egung , munchen Wien,OLZOg Verlag,** (;) تموز) جريدة البعث السورية في.

[٦]دانييل لوغاك، سورية في عهدة الجنرال الأسد، ترجمة حصيف عبد الغني، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط)))) .

[٧]مصطفى طلاس: كان زميلا لحافظ الاسد في الكلية العسكرية في حمص) ، ومن ثم اصبح طلاس بنظر الأسد صديقا وفيا يمكن الوثوق به وصاحب ذكاء وسرعة بديهية، وكان طلاس مع الاسد في مصر اثناء سنوات الوحدة واصبح عضوا في اللجنة العسكرية عام) . ثم ترأس المحكمة الميدانية بعد احداث نيسان) وحرك لواءه دعما لانقلاب شباط) .اصبح نائبا لوزير الدفاع حافظ الاسد. كمال ديب، المصدر السابق، .

[٨]عدنان منافيخي وسليمان المدني،هؤلاء حكموا سورية،ط)،دار الانوار، بيروت ، . .

[] عدنان منافيخي وسليمان المدني المصدر السابق، ص .

وظف حافظ الاسد مواقف المؤتمرين حولابعاد الجيش عن السياسة لصالحه، وطبقها، فمنع ضباط الجيش من الاتصال بالقياداتالمدنية وحرم على القيادة المدنية واجهزة الدولة اقامة اية علاقة مع فروع حزب البعث داخل الجيش، وحظر توزيع منشورات القيادة القطرية داخل القوات المسلحة، وقاطع اجتماعات تلك القيادة.

كانت حصيلة الصراع حتى نهاية عام   ترجيحا لكفة حافظ الاسد داخل المؤسسة العسكرية عبر سلسلة من التعيينات والتسريحات والترقيات،جعلت منه الند الاكثر جدية لنظام صلاح جديد.واستيقظ جديد على وضع يشابه كثيرا من سبقه من المدنيين الذين ازاحهم الجيش في سورية كميشيل عفلق وامين الحافظ. فلم يستطع عبر سيطرته على قيادة الحزب والدولة، ان يفرض سيطرته على المؤسسة العسكرية[١٠].

كان الأسد قبل المؤتمرين قد اخرج(الجيش الشعبي من سيطرة الحزب ليصبح بأمرة قيادة الجيش.واعاد، ضباطا طالهم التطهير من طيارين وتقنيين ومهندسين،واصدر أمرا يحظر النشاطات الحزبية داخلالمؤسسة العسكرية.

لاشك ان هذه الخطوات لم تكن حلا للازمة الحزبية بل عمقت فشل سورية في اتباع سياسة موحدة،حيث اصبحت قيادة الدولة برأسين وعقلين. اذ بقيت اليد العليا لصلاح جديد ورفاقه في القيادة المدنية والحكومة، وكان الاسد ورفاقه يتخذون قرارات هامة دون الرجوع الى القيادة السياسية.اذ حسب اتهامات وجهتها قيادة صلاح جديد للأسد، هو سماح حافظ الاسد باتصالات مع الحكومة العراقية،وهذا يعارض قرار قيادة الحزب التي منعت مثل هذه الاتصالات. وتدخل الاسد في شؤون الحزب الداخلية واعتقل القيادة المحلية للحزب في اللاذقية لأنها فصلت اعضاء موالين له. وبنهاية عام كان حافظ الاسد قد عزز موقعه في السلطة واحرز تقدما على صلاح جديد في تجميع السلطة بين يديه[١١]. فالمناورات التي قام بها في مراكز الجيش من تعيين، ونقل، وطرد، واعادة تعيين،كل ذلك القى بصلاح جديد في موقع الدفاع.

في شباط عام ،اشتد الصراع بين حافظ الاسد وصلاح جديد وتحول الى نزاع مسلح، كان يدير الصراع رئيس جهاز الامن القومي التابع لصلاح جديد،العقيد عبد الكريم الجندي، وشقيق الاسد الاصغر رفعتالأسد[١٢] التابع لحافظ الأسد. كان رفعت الأسد يرى نفسه رجل عمل وتحرك، فكان دائما متعجلا قليل الصبر مع طريقة اخيهالمتأني في معالجة الأمور.ويمكن القول ان صعود الأسد قد فتح الطريق أمام شقيقه رفعت بحيث بدأيأخذ السلطات والامتيازات التي اضطر الأسد للكفاح من اجلها خطوة خطوة،وهكذا عجل ضغط رفعت بتأزم الامور.

انفجر القتال عندما بدأ رفعت الأسد يعتقد بان صلاح جديد يخطط لاغتيال شقيقه حافظ الأسد،حيث اوقفت سيارة كانت تحوم قرب منزل حافظ الاسد واعترف سائقها بعد التحقيق معه بان عبد الكريم الجندي ارسله لاغتيال حافظ الاسد.

بتاريخ شباط ، قام الاسد ورفعت بتحريك الدبابات الى النقاط الهامة في العاصمة، وطرد بالقوة رئيسي تحرير صحيفتي الحكومة والحزب (الثورة،والبعث المواليين لصلاح جديد واستبدلا بهما رجال حافظ الاسد،وتم

---

[١٠]نيقولاس فان دام، الصراع على السلطة في سورية –) ترجمة محمد النجار،ط–،مطبعة مدبولي، القاهرة، .

[١١]كمال ديب، المصدر السابق، ص) .

[١٢]رفعت الأسد: انظم رفعت الاسد الى حزب البعث وهو في سن الخامسة عشرة عام ، وسيق الى الخدمة العسكرية عام وانتقل بعد الانفصال الى وزارة الداخلية، وفي سنة ، اثناء الصراع الحزبي الداخلي عين نائبا لقائد وحدة عسكرية خاصة مؤلفة جميعها في الحزبيين فقط. وقد لعبت هذه الوحدة دورا في انقلاب عام ضد الفريق امين الحافظ. ينظر في ذلك :باتريك سيل، المصدر السابق، ص).

الشيء نفسه بين موظفي التحرير في اذاعتي دمشق وحلب.اما في اللاذقية وطرطوس المركزين الرئيسيين المواليين لحافظ الاسد فقد حدثت مشاجرات عنيفة عندما قام مؤيدو الاسد بطرد اتباع جديد من مكاتب الحزب والحكومة. ولكن الحادثة الحاسمة كانت عند قيام رفعت الاسد بتضيق الخناق على عبدالكريم الجندي في دمشق. وفي ليلة --
وبعد مشادة كلامية عبر الهاتف مع مدير المخابرات العسكرية علي ظاظا الموالي للأسد، انتحر عبد الكريم الجندي عندما قام بإطلاق الرصاص على رأسه.لاشك ان الجندي كان يعلم انه سوف يعتبر مسؤولا عن جرائم كثيرة.ولعله خشي ان يتعرض لمصير كمصير سليم حاطوم،الرفيق الحزبي الذي عذبه قبل ان يبعث به الى الاعدام قبل ذلك التاريخ بعامين.كان الجندي فقيرا بدون موارد مالية او اصدقاء او رغبة في ان يبدأ لنفسه حياة جديدة خارج سورية ولذلك لم يكن لدية خيار الهرب الى الخارج ، واقدمت زوجته على الانتحار بعد ذلك ببضعة اسابيع[١٣].

تقدم صلاح جديد ويوسف زعين موكب الجنازة في بلدته السلمية.ولم يحضر الأسد ولكن وزارة الدفاع ارسلت اكليلا من الزهور.ويذكر المؤرخ البريطاني باتريك سيل في كتابه الأسد "ان حافظ الاسد بكى عندما سمع بنهاية عبد الكريم الجندي".على الرغم من ان حافظ الاسد هو الذي خطط للتخلص من عبدالكريم الجندي الا انه كان يمقت المجابهات العنيفة وبخاصة اذا كان الضحية من رفاقه.

في اوائل اذار وصل الى دمشق مبعوثون من قبل الرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس الجزائري هواري بومدين بل حتى من قبل النظام البعثي الجديد في العراق وذلك لكي يعرضوا وساطتهم في الصراع بين حافظ الاسد وصلاح جديد الذي اصبح حينذاك حديث الحكومات العربية.

خلال هذه الفترة قام الرئيس السوري نور الدين الأتاسي وحافظ الأسد بزيارة الرئيس المصري جمال عبد الناصر في القاهرة، وكان الرئيس المصري قد تجمعت في نفسه مشاعر شتى حيال سورية والسوريين من الذين طالبوه بالوحدة مع مصر ثم هم انفصلوا عنها، وهم الذين استدرجوه الى حرب حزيران . وها هو الان، وفي الشهور الاخيرة من حياته، يسأل وبمرارة زائريه عن احوال بعثيين سوريين اخرين كان قد عرفهم، فعلم منهما ان احدهم قتل، والثاني في السجن،والثالث تم نفيه. وهنا قال عبد الناصر متعجبا " آه يا بعثيون! كم انتم شديدوالقسوة حيال بعضكم البعض. اما نحن في مصر فحين شكلنا حركة الضباط الاحرار اتفقنا انه اذا ما حدث شقاق بيننا فان لكل واحد منا ملء الحرية في ان يعود لحياته الخاصة"[١٤]

بعد عودة الوفد السوري من القاهرة عقد المؤتمر القطري الاستثنائي في " ،للبحث في الخلافات الداخلية للحزب والتي حملت الأسد على الاستيلاءعلى السلطة الفعلية، واثناء عرضه للوضع، في تقرير قدمه للمؤتمر، قال الأسد " انه منذ أن تسلم حزب البعث السلطة في سورية عام " ، مارست القيادة المدنية الوصاية على الشعب، وزرعت الشقاق بين أعضاء الحزب، داعيا الى التعاون مع القوى التقدمية والعناصر القومية ،والى حماية المواطنين من تصرفات قوات الاستخبارات في البلاد والى اعادة الضباط الذين فصلوا من القوات المسلحة"[١٥].

وفي مساء يوم الأحد آذار حدث نقاشا عنيفا بين صلاح جديد وحافظ الأسد في المؤتمر القطري ، وتطور النقاش الى مشادة بين أنصار الفريقين، وقد حدث ذلك في الجلسة الخاصة التي عقدها المؤتمر والتي استمرت

---

[١٣]جريدة الحياة (اللبنانية) في) ايلول : .

[١٤]باتريك سيل، المصدر السابق،ص .

[١٥]جريدة لسان العرب (اللبنانية) في) : .

حتى منتصف الليل.وكانت القيادة القطرية قد اتهمت الأسد ومن أيدوه من العسكريين بتجاهل أنظمة الحزب ومبادئه وبالسعي الى السيطرة.

- **الازمة الاردنية عام : واثرها في تفاقم الصراع على الحكم في سورية:**

بالرغم من ان حافظ الاسد كان ما بين عام " – " منهمكا في صراعه مع صلاح جديد من اجل السيطرة على الحكم،فان الاضطرابات التي حدثت في المنطقة اضطرته الى ان يرتفع بنظره عن ذلك الصراع المحلي الضيق.وكانت الازمة الاردنية التي نشبت في ايلول " والتي دخل فيها حافظ الأسد مدخلا قاسيا الى حلبة السياسةالإقليمية والدولية. فما كاد أنيبدأ طريقه كزعيم لسورية حتى وجد نفسه يجابه التلاحم الامريكي– الاسرائيلي الذي قدر له ان يصارعه خلال معظم فترة رئاسته.وخلال هذه الازمة كانت ثمة غيوم مواجهة بين الملك حسين ملك الاردن والفدائيين الفلسطينيين تتجمع منذ شهور، وكانت بعض المجموعات الفلسطينية، ولاسيما الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة جورج حبش،تتطلع الى المجابهة في ظل الاعتقاد بانها قادرة على الاطاحة بالملك حسين، وبهدف التعجيل بالصدام قامت الجبهة المذكورة باختطاف اربع طائرات مدنية يومي . . . ايلول واحتجزت مئات الرهائن، كان من بينهم امريكيون واسرائيليون ورفض الملك حسين ان يذعن لمطالب الخاطفين، فشكل حكومة عسكرية في . أيلول، وبدأ في اليوم التالي حربا ضد الفدائيين الفلسطينيينفأوقع خسائر مروعة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن .

عند اندلا ع القتال طلب الفلسطينيون من حافظ الأسد ان يساعدهم في قتالهم ضد الملك حسين فارسل لهم سلاحا،ولكن مع استمرار الجيش الاردني بقصف الفدائيين تدفقت على الأسد سيل من النداءات المؤلمة واصبح وضع الفلسطينيينميؤوسا منه، بعد ذلك قرر حافظ الأسد ان يتدخل بصورة اكثر قوة في القضية التي عرفت فيما بعد باسم (شهر ايلول الأسود [١٦]).

ففي / / / " عبرت المدرعات السورية الحدود الاردنية لدعم الفدائيين الفلسطينيين،وفي اليوم التالي سيطرت على مدينة اربد شمال الاردن.وكان الأسديدير العمليات شخصيا من مقر قيادته في مدينة درعا السوريةالقريبة من الحدود الاردنية.

وفي ايلول اتفق وزير الخارجية الامريكي هنري كيسنجر والسفير الاسرائيلي في واشنطنإسحق رابين على خطة وافق عليها الرئيس الامريكي نيكسون والملك حسين والتي تقضي بان تقوماسرائيل بشن هجوما عسكريا بالطيران وبالدروع على القوات السورية في اليوم التالي.وللتهيئة قامت اسرائيل بحشود عسكرية علنية محاطة بضجة اعلامية باتجاه الاردن كذلك وضعت الولايات المتحدة الاميركية قواتها المجوقلة على اهبة الاستعداد وارسلت اسطولا امريكيا الى شرقي البحر المتوسط ،وحين تشجع الملك حسين بهذه الاستعدادات قامت الدبابات والطائرات الاردنية بالاشتباك مع القوات السورية في / / والحقت بها خسائر كبيرة. وفي حديث له قال وزير الخارجية الاميركي هنري كيسنجر " في تمام الساعة الثامنة والنصف صباح يوم الجمعة . ايلول تلقيت اخبارا طيبة، ان الاردنيون قاموا بمهاجمة المصفحات السورية المتمركزة حول أربد بطائراتهم وقدرت الخسائر السورية بمائة وعشرين دبابة منها ستون الى تسعين دبابة قد دمرت والباقي حدثت فيها أعطال منعتها من الاشتراك في المعركة"[١٧]. حينها أدرك حافظ الاسد جدية الموقف، ولم تكن

---

[١٦] **جريدة لوموند الفرنسية في . تشرين الاول : .**

[١٧] **هنري كيسنجر، مذكرات ، ترجمة عاطف أحمد عمران ، ج) :)، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، :)) .**

لديه النية في الانخراط في معركة غير متكافئة مع اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية، وقبل كل شيء لم يكن مرتاحا لمحاربة الاردن.وهكذا وقبل ان تقوم القوات الإسرائيلية بشن هجوما على القوات السوريةقام حافظ الأسد في // / – بالانسحاب الى الاراضي السورية[١٨].

لعلنا لا نعدو جانب الحقيقة أذا قلنا ان كل ما حققه حافظ الأسد من زجه الجيش السوري في القتالليحمي الفدائيين الفلسطينيين هو اعطائه لإسرائيل الفرصة لوضع الاردن تحت جناحها ولان ترتفع بنظر الولايات المتحدة الاميركية الى مرتبة الشريكة الاقليمية، وهذه نتيجة لا يمكن ان تجعل حافظ الاسد فخورا بها. هذا كان بمثابة المقدمة غير المريحة لتولي الأسد السلطة في سورية.

- **انقلاب حافظ الأسد عام –ونهاية الصراع في سورية:**

أن الازمة الاردنية لم يكن لها الا القليل من الصلة بصراع حافظ الاسد مع صلاح جديد على المسرح الداخلي() .وقد تصادف في ذلك الوقت ان الدبلوماسي الجزائري الاخضر الابراهيمي في زيارة الى سورية وكان يتناول العشاء مع رئيس الدولة نور الدين الأتاسي الذي قال له وفي صوته رنةاسى "لا تناقش معي أي قضايا جدية. الاسد هو المسؤول اذهب واجتمع به"[١٩] وفهم الابراهيمي حينذاك ان الاسد بحلول ايلول قد اصبح بشكل غير رسمي صاحب الامر في سورية غير انه بداعي الحذر أنتظر عدة اسابيع أخرى قبل ان يتقدم الى واجهة المسرح.

بعد اسبوع من انسحاب الدبابات السورية من الاردن توفي الرئيس المصري جمال عبد الناصر في القاهرة في ايلول عام ،ودفعت وفاة الرئيس جمال عبدالناصر بالصراع على السلطة في سورية الى نهايته، فطيلة حياة عبد الناصر، كان الحكام العرب الاخرون،حتى الذين يكرهونه، يسلمونه طوعا او كرهاشيئا من مسؤولياتهم[٢٠].وبوفاته اصبح على كل منهم يدافع عن نفسه بمفرده في عالم مضطرب. وبما ان مادة القوة الفعلية كانت في قبضة الأسد، فربما قد شعر بانه لا يستطيع ان يؤجل عملية انهاء الوضع غير المستقر في سورية الذي خلقه صراعه مع صلاح جديد اكثر من ذلك[٣].

بعد وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر ادرك الفريق حافظ الاسد ان مرحلة جديدة قد بدأت في تاريخ العرب المعاصر، وانالمرحلة الجديدة تتطلب تغييرا في شكل النظام السياسي في سورية، فقرر بعد عودته من القاهرة حيث شارك في تشييع جنازة الزعيم المصري الراحل ان الوقت قد حان لإنهاء مرحلة الهيمنة، حيث وجد فراغا كبيرا في السلطة ،فقد كانت سورية بلا حكومة وكان الحزب منقسما على نفسه ولاسبيل لراب الصدع، وكان صلاح جديد وحافظ الاسد واتباعهما لا يتبادلون الحديث مع بعضهم البعض.

حينذاك كان حافظ الأسد مدعوما بالجيش،إماصلاح جديد فكان لايزال مسيطرا على الجهاز الحزبي،وفي اخر محاولة له لاستعادة القيادة دعا الأسد الى مؤتمر استثنائي للقيادة القومية في تشرين الاول ، وكان اول عمل قام به المؤتمر، ان أمر وزير الدفاع حافظ الاسد بان يتوقف عن اجراء التنقلات في الجيش طيلة فترة انعقاد المؤتمر.

(() باتريك سيل، المصدر السابق، ص .

() المصدر نفسه، ص .

(١٩) مصطفى طلاس، مرآة حياتي، العقد الثالث – ،دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة ، دمشق، – .

(٢) جبار درويش جاسم آل بطيخ الشمري، العلاقات السياسية المصرية – السورية (–)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد) r –r r.

(٣) محمود صادق، حوار حول سورية،ط)، دار عكاظ، لندن، .

ولكن الأسد رفض هذا الامر بشكل قاطع وعلى مدى اثني عشر يوما احتدم النقاش بين الطرفين وقد سخر حافظ الاسد من منتقديه وافهمهم وبطريقة قاسية "انهم بموت عبد الناصر لم يعد بإمكانهم الاختباء وراءه واطلاق تهديداتهم الجوفاء ضد إسرائيل".واضاف قائلا "انه من الافضل لكم الكف عن اعمال الاستفزاز المجانية التي يستغلها العدو ليفرض علينا معركة ليس الجيش السوري في حالة تسمح له بان يخوضها اصلا، ناهيك عن ان يكسبها"(٢١).

على الرغم من ذلك، فان قرارات المؤتمر جاءت بصياغة جناح اللواء صلاح جديد ووفقا لآرائهم،مما اعطى دليلا ملموسا على ان الغلبة كانت لهم في المؤتمر،حيث اتخذ المجتمعون قرارا نص على الغاء جميع الامتيازات التي تتمتع بها وزارة الدفاع(٢٢) وبنقل الفريق حافظ الاسد وزير الدفاع ورفيقه اللواء مصطفى طلاس رئيس اركان الجيش الى منصبين اقل اهمية(٢٣).ليس هذا فحسب، بل قرر المجتمعون واستنادا الى نص المادة من النظام الداخلي للحزب، والفقرة السادسة من مقررات المؤتمر القومي العاشر الاستثنائي التي تنص على"تشديد الالتزام بمقررات الدورة الاستثنائية للمؤتمر نظرا للظروف الدقيقة التي انعقد فيها، واعتبار الاخلال بهذا الالتزام خروجا عن الحزب ومستوجبا حكماً فقدان الصفة الحزبية" قررت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ما يلي (٢٤)

مادة((فصل كل من الرفيقين حافظ الأسد ومصطفى طلاس من الحزب للأسباب التالية –

أ- الخروج عن اهداف الحزب.

ب- التمرد على الحزب ومقررات مؤتمراته ومقاومة اتجاهاته.

ج- الاساءة عمدا الى الحزب واخلاقيته وشرعية مؤسساته.

على ما يبدو ان تلك القرارات جاءت وبالا على جناح اللواء صلاح جديد الذي كان وراء صدورها،اذ ادت الى ازاحتهم لامن مراكزهم فحسب وانما من الحياة السياسية السورية،حيث تحرش هذا النجاح الذي لايملك قوة عسكرية قادرة على دعمه والوقوف الى جانبه، كجناح الفريق حافظ الأسد الذي يقف على راس وزارة الدفاع ورئاسة الاركان، فضلا عن تأييد العديد منكبار الضباط العسكريين له(٢٥) وقطاع واسع من تنظيمات الحزب المدنية(٢٦) الذين جذبهم الى صفوفه في غضون تلك الفترة.

وفي ضوء هذا الواقع،وفي ظل عدم توازن القوة بين الطرفين تهيأت الفرصة للفريق حافظ الأسد للتحرك بسرعةلإزاحة خصومه بشكل نهائي.فقرر وانصاره في الثالث عشر من تشرين الثاني ،القيام بانقلاب عسكري،اذ سيطر انصاره على الوضع بسهولة،فقد كان المقدم رفعت الاسد مسؤولا عن الامن في العاصمة دمشق،وفي الوقت نفسه قام الضباط المؤيدون له بالسيطرة على القطعات العسكرية،وكلف اللواء مصطفى طلاس بالتصدي لأية مقاومة عسكرية

---

(٢١) **Records of Syria – , Volume , , – , research editor Jan priest and ith preface by Patrick seal, and on . P.. .**

(٢٢)**من اهم اتباع الفريق حافظ الاسد من العسكريين كل من: اللواء مصطفى طلاس رئيس اركان الجيش، اللواء عبد الرحمن الخليفاوي قائد الفرقة الاولى في وزارة الدفاع، العميد عبد الغني إبراهيم قائد فرقة الميدان، العقيد على الظاظا مدير المخابرات السورية ،المقدم علي المدني امر الشرطة العسكرية، العميد ناجي جميل معاون قائد السلاح، العميد الطيار، وليد حمدان، العقيد على زيو، المقدم جلال الجهني واخرين. ينظر: جريدة الانوار اللبنانية، العدد) في : تشرين الثاني)،جريدة الحياة اللبنانية ،العدد) في : تشرين الثاني)؛ نيقولاس فان دام، المصدر السابق، ص .**

(٢٣)**الوثائق العربية لعام)،الجامعة الامريكية في بيروت،) .**

(٢٤)**كان من مساعدي الفريق حافظ الاسد في جناح الحزب المدني كل من عبد الحليم خدام، عبدالله الاحمر، محمد حيدر، محمد طلب هلال، احمد الخطيب، محمد علي الحلبي، فهمي اليوسفي، عبد الكريم عدي، داود الراوي، واخرين ينظر: مصطفى طلاس، المصدر السابق، ص .**

(٢٥)**للتفاصيل ينظر: جريدة الديلي تلغراف البريطانية في : / : /)؛جريدة التايمز اللندنية في : / : /).**

(٢٦)**عندما قام الانقلاب فر كل من ابراهيم ماخوس وحبيب حداد الى لبنان ومن ثم الى الجزائر. ينظر: سمير عبده ،حزب البعث يحكم سورية)–)، منشورات دار حسن ملص، دمشق،) – .**

يقوم بها انصار اللواء صلاح جديد،كما كلف العقيد محمد الخولي مدير استخبارات القوة الجوية باعتقال انصار اللواء صلاح جديد في الجيش والحكومة،وخلال ساعتين فقط قام العقيد محمد الخولي بمهمته فاعتقل كل من،نور الدين الاتاسي رئيس الجمهورية ،واللواء صلاح جديد الامين العام المساعد لحزب البعث وابرز خصوم الفريق حافظ الاسد،ويوسف زعين رئيس الوزراء، بينما تمكن البعض من انصار اللواء صلاح جديد من الفرار خارج سورية واللجوء الى لبنان[٢٧].

هكذا تم الانقلاب بسرعة وبسهولة ،وهذا ما اكده العقيد محمد الخولي حينما سأله الفريق حافظ الأسد "هل سفكت دماء؟" فأجابه الخولي قائلا " لقد امسكت بهم كالأرانب في فراشهم"[٢٨].

واشار الأسد الى "انه لم يكن انقلابا على الاطلاق،بل (حركة تصحيحية ،فالعاصمة لم يتعكر هدوؤها،وظلت الدكاكين تعمل،وبقيت الطرق الى لبنان والاتصالات معه مفتوحة،ولم تكن هناك دبابات في الشوارع". الا ان الجرائد اليومية الرسمية وغير الرسمية لم تصدر، ولزمت محطات الاذاعة والتلفزيون الصمت حيال هذه الاحداث[٢٩].وعرض الاسد على صلاح جديد ومن معه مناصب في السفارات السورية في الخارج والتي هي الملجأ التقليدي للخاسرين،ولكن صلاح جديد رفض بغضب هذا العرض وانه قال للأسد بنبرة التحدي "اذا قيض لي ان استعيد السلطة فسوف يتم سحلك في شوارع دمشق حتى تموت".وقد تألم الاسد من هذا الكلام فارسل صلاح جديد الى سجن المزة وبقي هناك ". سنة حتى وفاته في   [٣٠].وعمل الاسد على اتصالات حزبية وسلسلة تنظيمات انتهت الى انتخاب قيادة قطرية مؤقتة في السادس عشر من تشرين الثاني كان معظم اعضائها من انصاره[٣١]،بعد ذلك اطلق على انقلابه اسم(الحركة التصحيحية ،وفي حديث له قال الفريق حافظ الأسد "ان حركة السادس عشر من تشرين الثاني هي حركة انقاذ اعادة الى الثورة وجهها الصحيح،والى الحزب وجماهيره، وتم التخلص من الواقع المضطرب الذي كان يسود الحزب،الذي كان يفرض على الجماهير ان تعيش حالة من القلق"[٣٢]. وفي اليوم نفسه اصدرت القيادة القطرية المؤقتة بيانا جاء فيه "ان حزبنا الذي جسد بمنطلقاته واستراتيجيته طموح جماهيرنا العربية الكادحة،كانت تهيمن عليها عقليات مناورة وعاجزه عن التطور وتمثل كل رواسب الواقع المتخلف،لقد تصدى رفاقكم من دافع التصدر بالمسؤولية والحرص على الحزب والثورة ،وشكلوا قيادة قطرية مؤقتة اخذت على عاتقها قيادة الحزب والثورة في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ امتنا، ووضعت برنامج عمل للمرحلة الانتقالية بما يكفل السير بجدية من اجل رأب الصدع والعودة الى الحياة الطبيعية"[٣٣].

لعلنا لا نعدو جانب من الحقيقة اذا قلنا ان الانقلاب العسكري حدث بسهولة نتيجة حالة الضعف التي وصل اليها جناح اللواء صلاح جديد،ولاسيما من الناحية العسكرية،اذ ان هذا الجناح لم يكن يمتلك قوة فعلية تستطيع

---

[٢٧] باتريك سيل، المصدر السابق، ص .

[٢٨] بشار الجعفري، السياسة الخارجية السورية – ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، – .

[٢٩] باتريك سيل، المصدر السابق، ص .

[٣٠] ضمت القيادة القطرية المؤقتة كل من: الفريق حافظ الاسد امينا عاما للقيادة والاعضاء عبدالله الاحمر امينا عاما مساعدا، اللواء مصطفى طلاس، محمد طلب هلال محمد حيدر ،عبد الحليم خدام، محمد علي الحلبي، ،فهمي اليوسفي، عبد الكريم عدي، محمد الايوبي، داود الرداوي، احمد الخطيب، ينظر: مصطفى طلاس، المصدر السابق، ص – ؛ جريدة (الشعب) اللبنانية) تشرين الثاني .

[٣١] عادل رضا، التاريخ لا تحركه الصدفة قراءة في فكر الاسد، مؤسسة اخبار اليوم، القاهرة) .

[٣٢] خالد محمد حسين ،سورية المعاصرة –) –،دار كنعان للدراسات والنشر،دمشق، – .

[ ] دانييل لوغاك، المصدر السابق،ص .

صد الانقلاب،ومع ان القوات الشعبية غير النظامية كانت تدعم جناح اللواء صلاح جديد، الا انها بدت ضعيفة وغير فعاله امام قوات الفريق حافظ الاسد النظامية.

وما كاد الفريق حافظ الاسد يستلم السلطة حتى جاءته المساندة الكلية من اتحاد الجمهوريات العربية الجديدة،الذي كان يضم مصر، وليبيا، والسودان[٣٤] حيث وصل الرئيس الليبي معمر القذافي الى دمشق يوم تشرين الثاني لتقديم التهنئة للفريق الاسد ،وفي نفس اليوم وصل ايضا عبد الكريم الشيخلي وزير الخارجية العراقي حاملا تهنئة من الحكومة العراقية[٣٥]. لكن من جهة اخرى حدثت مظاهرات واحتجاجات قام بها انصار اللواء صلاح جديد من طلبة الجامعات،كما سعى بعض العمال الى اغلاق المعامل ووزعوا منشورات حرضت على الاضراب العام والاعتصام،الى جانب ذلك شهدت دمشق مظاهرات منددة بالانقلاب ومناصرة للواء صلاح جديد،ولكن ذلك لم يكن مجديا[٣٦].اذ استطاع الفريق حافظ الأسد اخمادها باستخدام القوة،كما كلف المخابرات العسكرية بملاحقة انصار اللواء صلاح جديد.وهكذا تمكن حافظ الأسد من اجهاض كل ردود الفعل المضادة للانقلاب[٣٧].

وفي صباح يوم تشرين الثاني صدر المرسوم بتشكيل الحكومة الجديدة برئاسة الفريق حافظ الاسد الذي اصبح رئيسا لمجلس الوزراء ووزيرا للدفاع،فضلاً عن رئاسته للجمهورية،واختير عبد الحليم خدام نائبا للرئيس[٣٨]،ووصف خدام اسلوب رئيسه بقوله "رئيسنا استاذ كبير في فن المناورة يخبئ إمكاناته التكنيكية التي لاتخطر على بال،ويعرف كيف يركب الموجه في ذروة ارتفاعها ويعود بها الى حيث يريد، يمارس سياسة التقرب من شفير الهاوية ويتمكن من التوقف في الوقت الملائم على مسافة قصيرة من الحافة،فولاذي الاعصاب، مدهش بإخفاء مقاصده، قادر على اتخاذ القرار المناسب في الوقت الذي لاينتظره فيه احد"[٣٩].

وفي شهر شباط تم انشاء مجلستأسيسي بمرسوم وعين الفريق حافظ الاسد فيه (عضوا يمثلون مختلف المناطق والطبقات الاجتماعية،وقد كلفوا بإعداد الدستور الجديد احتفظ البعثيون بـ (مقعدا، وتم توزيع الباقي على الشيوعيين والناصريين والتقدميين وممثلي المنظمات المهنية[٤٠] وعندما استقرت الاوضاع السياسية للفريق حافظ الأسد،قرر اجراء استفتاء شعبي على رئاسة الجمهورية،حيث تم اجراء الاستفتاء يوم ختير حافظ الأسد رئيسيا للجمهورية بـ . % من الاصوات[٤١].

القى الرئيس حافظ الأسد خطابا في اليوم نفسه قال فيه "ان القيادة القطرية لحزب البعث التي اقترحت ترشيحه لرئاسة الجمهورية،ومجلس الشعب الذي وافق بالإجماع على هذا الترشيح،والشعب السوري عندما قال (نعم

---

[٣٤]كمال ديب، المصدر السابق، ص rr.

[٣٥]باتريك سيل، المصدر السابق، ص rr.

[٣٦]المصدر نفسه، ص rr.

( )ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، وثيقة رقم . . .

[٣٨]عدنان منافيخي وسيلمان المدني، المصدر السابق،ص .

[٣٩]المصدر نفسه، ص .

[٤٠]عدنان منافيخي وسيلمان المدني، المصدر السابق،ص .

[٤١]Records of Syria – , Volume , , – , research editor Jan priest and ith preface by Patrick seal, and on . P.. .

بهذه الغالبية التي يعتز بها، فانه يشعر بالسعادة ،لان سورية سارت شوطا عاما ورئيسا على طريق ممارسة الديمقراطية الشعبية"(٤٢).

وفي . نيسان من العام نفسه شكل عضو القيادة القطرية، اللواء عبد الرحمن خليفاوي الحكومة الجديدة.

والخلاصة ان انقلاب الفريق حافظ الأسد يرجع الى صراع على السلطة مابين المؤسسة العسكرية والمؤسسة المدنية ،والذي استطاع حافظ الأسد قائد المؤسسة العسكرية وبعد مدة من المناورات السياسية ان يسيطر على الحكم، ويضع حدا لتطرف جناح اللواء صلاح جديد الذي تربع على حكم سورية اكثر من اربع سنوات لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ سورية المعاصر.

الخاتمة

بعد ذلك كله اثبتت الدراسة ان نكسة حزيران كان لها الاثر الكبير في حدوث شرخ عميق في الجناح العسكري المتمثل بحافظ الاسد وزير الدفاع وقائد سلاح الجو، والجناح المدني الذي يمثله صلاح جديد الامين العام المساعد للقيادة القطرية لحزب البعث،حيث قاد ذلك الى حدوث صراع طويل امتد لعام .

كما اثبتت الدراسة ان حصيلة الصراع ما بين الاسد وجديد حتى عام كانت لكفة الاسد لأنه استطاع ان يفرض سيطرته على المؤسسة العسكرية عبر سلسلة من التعيينات والتسريحات والترقيات،فضلا عن ان الأسد ورفاقه كانوا يتخذون قرارات هامة دون الرجوع الى القيادة السياسية،وفي نهاية عام كان حافظ الاسد قد عزز موقعه في السلطة واحرز تقدما على صلاح جديد في تجميع السلطة بين يديه، واتضح ايضا ان الازمة الاردنية التي حدثت في شهر ايلول بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجيش الاردني وتدخل الجيش السوري في النزاع قد أسهمت في تفاقم الصراع ما بين المؤسسة العسكرية والمؤسسة المدنية،حيث قررت القيادة القطرية عزل اللواء حافظ الاسد عن منصبه كوزير للدفاع بحجة الفشل في التدخل العسكري في الاردن.

ويمكننا ان نقول ايضا، ان وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر في ايلول من العام نفسه هيأت الفرصةلإنهاء حالة الصراع بين حافظ الاسد وصلاح جديد ،كما ان تصريحات حافظ الاسد في المؤتمر القومي العاشر الاستثنائي الذي عقد للفترة من / / – / / / / قد اسهمت في تصاعد الصراع بين الطرفين،حيث اتهم حافظ الاسد خصومه بعزل سورية عن محيطها العربي، كما كان لقرار القيادة القطرية بتنحية اللواء حافظ الاسد عن وزارة الدفاع الاثر الكبير فيالاسراعبتنفيذ حركته الانقلابية في / تشرين الثاني بإلقاء القبض على خصومه وزجهم في السجن لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ سورية المعاصر قادها الرئيس حافظ الأسد.

( )ضمت الوزارة كل من: الفريق حافظ الاسد رئيسا لمجلس الوزراء ووزيرا للدفاع، محمد طالب هلال نائب لرئيس الوزراء، عبد الحليم خدام وزيرا للزراعة والاصلاح الزراعي، محمود الايوبي نائبا لرئيسي الوزراء، داود الرداوي وزيرا للصحة، عبد الغني حنون وزيرا للأشغال العامة والثروة المائية، سامي صوفان وزيرا لشؤون التخطيط، شاكر الفحام وزيرا للتعليم العالي، مصطفى حداد وزيرا للنفط والكهرباء، غالب عابدون وزيرا للأوقاف، فايز اسماعيل وزير دولة، سهيل الغزي وزيرا للتموين والتجارة الداخلية ،ناجي الدراوشة وزيرا للإعلام، نورالله نورالله وزيرا للمالية، فوزي كيالي وزيرا للثقافة والسياحة والارشاد القومي، محمود قتباز وزيرا للشؤون البلدية والقروية، يوسف فيصل، وزير دولة، مصطفى حلاج وزيرا للاقتصاد والتجارة الخارجية، اديب النحوي وزيرا للعدل، العميد عبد الرحمن خليفاوي وزيرا للداخلية، عمر السباعي وزيرا للمواصلات، عبد اللطيف قطيط وزيرا، للصناعة، منير ونوس وزيرا لسد الفرات، بغجاتي وزير دولة، لمزيد من التفاصيل ينظر: عدنان منافيخي وسليمان المدني، المصدر السابق، ص : – : .